قطوف ❁ אשכולות לעברית שפה | نشرة لغوية ألكترونية ❁ עלון חדשי אלקטרוני
تصدر شهريا عن: مركز الدكتور إبراهيم عدنان سعدي لأبحاث تدريس اللغة العربية
יוצא לאור ע"י המרכז לחקר הוראת השפה הערבית ע"ש ד"ר אברהים סעדי
السنة الأولى ❁ العدد 11 ISSUE ❁ تموز JULY 2013 ❁ رمضان 1434 هـ

تنوين المنصوب

تَوْطِئَةٌ: تَتَمَيَّزُ ٱللُّغَةُ ٱلْعَرَبِيَّةُ عَنْ سائِرِ ٱللُّغاتِ ٱلْإِنْسانِيَّةِ بِخَصائِصَ عِدَّةٍ، مِنْ أَهَمِّها ظاهِرَةُ ٱلتَّنْوِينِ، فَٱلْمُتَتَبِّعُ لِهٰذِهِ ٱللُّغَةِ يَجِدُ ٱلْكَثِيرَ مِنْ كَلِماتِها ما يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ في آخِرِها ضَمَّتانِ، أَوْ فَتْحَتانِ، أَوْ كَسْرَتانِ، تَتَطَلَّبُها طَبِيعَةُ ٱلْمَقامِ ٱلْكَلامِيِّ، أَوِ ٱلتَّنْغِيمُ ٱلصَّوْتِيُّ، أَوْ دَواعٍ أُخْرى، نَحْوَ قَوْلِكَ: فازَ زَيْدٌ، وَقَرَأْتُ كِتابًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ. وَكانَ ٱلْأَصْلُ أَنْ تُكْتَبَ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتُ وَأَمْثالُها، كَما يَكْتُبُها ٱلْعَرُوضِيُّونَ، هٰكَذا: زَيْدُنْ، كِتابَنْ وَرَجُلِنْ، بِزِيادَةِ نُونٍ ساكِنَةٍ في آخِرِ ٱلْكَلِمَةِ، لِتُحْدِثَ هٰذِهِ ٱلنُّونُ في تِلْكَ ٱلْكَلِمَةِ جِرْسًا مُوسِيقِيًّا، وَتَنْغِيمًا صَوْتِيًّا، لَهُ دَلالَتُهُ في ٱلْكَلامِ. غَيْرَ أَنَّ عُلَماءَ ٱللُّغَةِ عَدَلُوا عَنْ هٰذا ٱلْأَصْلِ في ٱلْكِتابَةِ، وَوَضَعُوا مَكانَ هٰذِهِ ٱلنُّونِ رَمْزًا مُخْتَصَرًا، يُغْنِي عَنْها، وَيَدُلُّ عَلى ما تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ مَنْعًا لِلْخَلْطِ بَيْنَ هٰذِهِ ٱلنُّونِ، وَبَقِيَّةِ ٱلنُّوناتِ ٱلْأُخْرى ٱلزّائِدَةِ وَٱلْأَصْلِيَّةِ ٱلَّتي تَقَعُ في أَواخِرِ ٱلْكَلِماتِ، وَهٰذا ٱلرَّمْزُ هُوَ ٱلضَّمَّةُ ٱلثّانِيَةُ، وَٱلْفَتْحَةُ ٱلثّانِيَةُ وَٱلْكَسْرَةُ ٱلثّانِيَةُ، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ «ٱلتَّنْوِينَ»، أَوِ «ٱلتَّرْنِيمَ»، أَوِ «ٱلنُّونَ ٱلسّالِفَةَ»، نِسْبَةً إِلى ٱلْأَصْلِ (انْظُرْ: عَبّاس حَسَن. ٱلنَّحْوُ ٱلْوافِي. ج ١، ص ٣٨ وَما بَعْدَها).

بَيْدَ أَنَّ قَضِيَّةَ كِتابَةِ تَنْوِينِ ٱلْمَنْصُوبِ تُثِيرُ جَدَلًا بَيْنَ عُلَماءِ ٱللُّغَةِ، تَتَمَثَّلُ في كِتابَتِها عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلصَّحِيحِ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوَ: «كِتابًا»، أَوْ كِتابَتِها عَلَى ٱلْأَلِفِ مُباشَرَةً، نَحْوَ: «كِتابا». فِيما يَلِي تَلْخِيصٌ مُقْتَضَبٌ لِمَقالَةٍ كَتَبَها إِبْراهِيمُ ٱلشَّمْسان، ٱلْأُسْتاذُ في قِسْمِ ٱللُّغَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وَآدابِها، كُلِّيَّةِ ٱلْآداب، جامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سَعُود، تَناوَلَ فِيها قَضِيَّةَ رَسْمِ تَنْوِينِ ٱلْمَنْصُوبِ (انْظُرْ مَسْرَدَ ٱلْمَصادِرِ وَٱلْمَراجِعِ أَدْناهُ).

فَوْضى ٱلرَّسْمِ:

لا يَشُكُّ أَحَدٌ مِنْ قُرّاءِ نَحْوِ ٱلْعَرَبِيَّةِ أَنَّ ٱلضَّمَّتَيْنِ وَٱلْكَسْرَتَيْنِ هُما رَمْزانِ كِتابِيّانِ لِلضَّمَّةِ ٱلْمَصْحُوبَةِ بِتَنْوِينٍ وَلِلْكَسْرَةِ ٱلْمَصْحُوبَةِ بِتَنْوِينٍ، تُنْطَقانِ مَعًا وَتُحْذَفانِ عِنْدَ ٱلْوَقْفِ مَعًا. أَمّا ٱلْفَتْحَةُ ٱلْمَصْحُوبَةُ بِتَنْوِينٍ فَإِنَّها لا تُحْذَفُ لِلْوَقْفِ وَلا يُحْذَفُ تَنْوِينُها بَلْ يَصِيرُ أَلِفًا، نَحْوَ: كِتابا.

تَوَهَّمَ بَعْضُ أَهْلِ ٱلْعَرَبِيَّةِ أَنَّ ٱلْفَتْحَتَيْنِ رَمْزٌ لِلتَّنْوِينِ فَقَطْ، وَلِذٰلِكَ وَجَدْناهُمْ يَرْسُمُونَ ٱلْكَلِماتِ بِفَتْحَةٍ عَلَى ٱلْحَرْفِ وَبِفَتْحَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ، هٰكَذا: بَيْتًا، وَكَذٰلِكَ ٱلْحَرْفُ ٱلْمُشَدَّدُ: حَقًّا. وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ في تَنْوِينِ ما يَنْتَهِي بِأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ، فَقَدْ يَضَعُونَ حَرَكَةً عَلَى ٱلْحَرْفِ وَحَرَكَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتَفِي بِحَرَكَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ، هٰكَذا: فَتًى أَوْ فَتًى. فَصَلَ «مُصْحَفُ ٱلنُّور» بَيْنَ رَمْزِ ٱلشَّدَّةِ وَٱلْفَتْحَتَيْنِ، نَحْوَ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ ٱلْكافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذابًا مُهِينًا﴾ [النِّساء، ١٥١]. وَٱلَّذي نَراهُ صَوابًا هُوَ: حَقًّا، عَذابًا مُهِينًا. وَكَذٰلِكَ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمَقْصُورَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾ [الْأَنْبِياء، ٦٠]. وَٱلصَّوابُ عِنْدَنا: فَتًى.

ما ٱلْمُشْكِلَةُ؟

ما ٱلصَّوابُ في كِتابَةِ تَنْوِينِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَنْصُوبِ: أَعَلَى ٱلْحَرْفِ يُرْسَمُ أَمْ عَلَى ٱلْأَلِفِ؟ كِتابًا أَمْ كِتابا؟

لِماذا ٱلسُّؤالُ؟

- لِأَنَّنا نَجِدُ في ٱسْتِعْمالِ أَهْلِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱتِّجاهَيْنِ: أَحَدُهُما ٱلرَّسْمُ عَلَى ٱلْحَرْفِ، وَٱلْآخَرُ ٱلرَّسْمُ عَلَى ٱلْأَلِفِ.
- وَثَمَّةَ أَشْكالٌ أُخْرى: مِنْها رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ عَنْ يَمِينِ ٱلْأَلِفِ (كِتابًا)، وَمِنْها رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ عَنْ شِمالِ ٱلْأَلِفِ (كِتابا).
- لِأَنَّ ٱلْحاجَةَ غَدَتْ مُلِحَّةً إِلى تَخَيُّرِ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلْمُفِيدَةِ ٱلَّتي نَتَفادى بِها كَثْرَةَ ٱلْأَخْطاءِ.

إعداد، تحرير وتصميم: د. موسى شواربة، musa.shawarbah@mail.huji.ac.il: رئيس المركز: د. سليم أبو جابر، saleemk9@hotmail.com:
© جميع الحقوق محفوظة
העורך: ד"ר מוסא שוואַרבה ❁ كلية كي الأكاديمية للتربية، يهودا هليفي ٣٣، بئر السبع، ☎ ٠٨-٦٤٠٢٧٨٧ ❁ המכללה האקדמית לחינוך ע"ש קיי, רח' יהודה הלוי 33, באר-שבע, טל' 08-6402787

عَوْدٌ على بَدْءٍ

وَٱلْقَضِيَّةُ مُوغِلَةٌ فِي ٱلْقِدَمِ، مُنْذُ أَنِ ٱبْتَكَرَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ (ت ٦٩هـ) ٱلنَّقْطَ عَلَى ٱلْأَرْجَحِ، عِنْدَما نَهَضَ بِمُهِمَّةِ نَقْطِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّرِيفِ، فَقَدْ تَخَيَّرَ كاتِبًا مِنْ بَنِي عَبْدِ ٱلْقَيْسِ وَقالَ لَهُ: «إِذا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِٱلْحَرْفِ فَٱنْقُطْ نُقْطَةً [حَمْراءَ] فَوْقَهُ عَلَى أَعْلاهُ، فَإِنْ ضَمَمْتُ فَمِي فَٱنْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ ٱلْحَرْفِ، وَإِنْ كَسَرْتُ فَٱجْعَلِ ٱلنُّقْطَةَ تَحْتَ ٱلْحَرْفِ، فَإِنْ أَتْبَعْتُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ غُنَّةً [أَيْ تَنْوِينًا] فَٱجْعَلْ مَكانَ ٱلنُّقْطَةِ نُقْطَتَيْنِ» (ٱلسِّيرافِيّ، أَخْبارُ ٱلنَّحْوِيِّينَ ٱلْبَصْرِيِّينَ، ١٢).

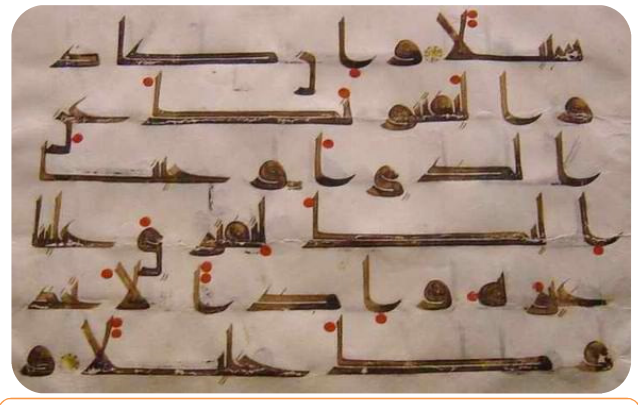

سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٤٣﴾

(من سورة الإسْراء) - مخطوط من القرن ٨/٩ م، متحف الحِرَف والفُنون في هامبورغ، ألمانيا

لَقَدْ أَوْضَحَ لَنا أَبُو عَمْرٍو عُثْمانُ بْنُ سَعِيدٍ ٱلدّانِيُّ (ت ٤٤٤هـ) فِي كِتابِهِ «ٱلْمُحْكَمِ فِي نَقْطِ ٱلْمَصاحِفِ» هٰذِهِ ٱلْمُشْكِلَةَ وَبَيَّنَ ٱخْتِلافَ ٱلْعُلَماءِ حَوْلَها، بِقَوْلِهِ: «ٱخْتَلَفَ نُقّاطُ ٱلْمَصاحِفِ فِي كَيْفِيَّةِ نَقْطِهِ (أَيِ ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ) عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: (لاحِظِ ٱلنَّقْطَ فِي ٱلْأَمْثِلَةِ أَدْناهُ بِٱللَّوْنِ ٱلْأَحْمَرِ)

١ – رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْأَلِفِ: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْقُطُ بِأَنْ يَجْعَلَ نُقْطَتَيْنِ بِٱلْحَمْراءِ عَلَى تِلْكَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمَرْسُومَةِ، وَيُعْرِي ٱلْحَرْفَ ٱلْمُتَحَرِّكَ مِنْهُما، وَمِنْ إِحْداهُما. وَصُورَةُ ذٰلِكَ كَما تَرى: «غفورًا رحيمًا». وَكَذا إِنْ كانَ ٱلِٱسْمُ ٱلْمُنَوَّنُ مَقْصُورًا، وَصُوِّرَتْ لامُهُ ياءً، دَلالَةً عَلَى أَصْلِهِ، يَجْعَلُونَ ٱلنُّقْطَتَيْنِ عَلَى تِلْكَ ٱلْياءِ، لِأَنَّها تَصِيرُ أَلِفًا فِي ٱلْوَقْفِ. وَذٰلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: «هدىً» و«غزًّى» وَشَبَهِهِ. وَهٰذا مَذْهَبُ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلْيَزِيدِيِّ، وَعَلَيْهِ نُقّاطُ أَهْلِ ٱلْمِصْرَيْنِ، ٱلْبَصْرَةِ وَٱلْكُوفَةِ، وَنُقّاطُ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ» (ٱلْمُحْكَمُ فِي نَقْطِ ٱلْمَصاحِفِ، ٦٠).

حُجَّتُهُمْ فِي ذٰلِكَ: قالَ ٱلدّانِيُّ: «وَصارَتِ ٱلْأَلِفُ بِذٰلِكَ أَوْلى مِنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ، مِنْ قِبَلِ أَنَّهُما لَوْ جُعِلَتا عَلَيْهِ لَبَقِيَتِ ٱلْأَلِفُ عارِيَةً مِنْ عَلامَةِ ما هِيَ عِوَضٌ مِنْهُ، مَعَ ٱلْحاجَةِ إِلى مَعْرِفَةِ ذٰلِكَ، فَتَصِيرُ حِينَئِذٍ غَيْرَ دالَّةٍ عَلى مَعْنًى، وَلا مُفِيدَةٍ شَيْئًا، فَيَبْطُلُ ما لِأَجْلِهِ رُسِمَتْ وَلَهُ ٱخْتِيرَتْ مِنْ بَيْنِ سائِرِ ٱلْحُرُوفِ».

يُرَجِّحُ ٱلدّانِيُّ هٰذا ٱلْوَجْهَ بِقَوْلِهِ: «وَهٰذا ٱلْمَذْهَبُ فِي نَقْطِ ذٰلِكَ أَخْتارُ، وَبِهِ أَقُولُ، وَعَلَيْهِ ٱلْجُمْهُورُ مِنَ ٱلنُّقّاطِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦٢).

٢ – رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْحَرْفِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ ٱلنُّقْطَتَيْنِ مَعًا عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ، وَيُعْرِي تِلْكَ ٱلْأَلِفَ وَتِلْكَ ٱلْياءَ مِنْهُما، وَمِنْ إِحْداهُما. وَصُورَةُ ذٰلِكَ فِي ٱلْأَلِفِ كَما تَرى: «غفورًا»، وَفِي ٱلْياءِ: «غزًى». وَهٰذا مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ [بْنِ أَحْمَدَ] وَأَصْحابِهِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦٠).

حُجَّتُهُمْ فِي ذٰلِكَ: قالَ ٱلدّانِيُّ: «فَإِنَّهُ لَمّا كانَتْ إِحْداهُما هِيَ ٱلْحَرَكَةَ جَعَلَها عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ دَلالَةً عَلَى تَحْرِيكِهِ بِها، ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْها ٱلثّانِيَةَ ٱلَّتِي هِيَ ٱلتَّنْوِينُ لِٱمْتِناعِهِما مِنَ ٱلِٱنْفِصالِ وَٱلِٱفْتِراقِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦٢).

٣ – رَسْمُ نُقْطَةٍ عَلَى ٱلْحَرْفِ وَأُخْرى عَلَى ٱلْأَلِفِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ إِحْدى ٱلنُّقْطَتَيْنِ، وَهِيَ ٱلْحَرَكَةُ، عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ، وَيَجْعَلُ ٱلثّانِيَةَ، وَهِيَ ٱلتَّنْوِينُ، عَلَى ٱلْأَلِفِ وَعَلَى ٱلْياءِ. وَصُورَةُ ذٰلِكَ فِي ٱلْأَلِفِ كَما تَرى: «غفورًا»، وَفِي ٱلْياءِ: «غزًى» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦١).

حُجَّتُهُمْ فِي ذٰلِكَ: قالَ ٱلدّانِيُّ: « فَإِنَّهُ لَمّا كانَتْ إِحْداهُما هِيَ ٱلْحَرَكَةَ جَعَلَها عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُحَرَّكِ بِها، وَلَمّا كانَتِ ٱلثّانِيَةُ هِيَ ٱلتَّنْوِينَ جَعَلَها عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَهُوَ ٱلْأَلِفُ، تَأْدِيَةً لِهٰذا ٱلْمَعْنى وَإِعْلامًا بِهِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦٢–٦٣).

٤ – رَسْمُ نُقْطَةٍ عَلَى ٱلْحَرْفِ وَنُقْطَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ نُقْطَةً واحِدَةً عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ، وَنُقْطَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَصُورَةُ ذٰلِكَ كَما تَرى: «وعادًا وثمودًا». وَذَهَبَ إِلى هٰذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ قَوْمٌ مِنْ مُتَأَخِّرِي ٱلنُّقّاطِ وَلا إِمامَ لَهُمْ فِيهِما عَلِمْناهُ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦١).

حُجَّتُهُمْ فِي ذٰلِكَ: قالَ ٱلدّانِيُّ: « فَإِنَّهُ لَمّا كانَتْ إِحْدى ٱلنُّقْطَتَيْنِ حَرَكَةَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ جَعَلَها عَلَيْهِ، كَما تَجْعَلُ سائِرَ ٱلْحَرَكاتِ عَلَى ٱلْحُرُوفِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ بِهِنَّ، ثُمَّ أَعادَها مَعَ ٱلتَّنْوِينِ لِٱرْتِباطِهِ بِها وَمُلازَمَتِهِ إِيّاها، وَٱمْتِناعِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما مِنَ ٱلِٱنْفِصالِ عَنْ صاحِبِهِ،

أَعْنِي ٱلتَّنْوِينَ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ، وَٱلْحَرَكَةَ عَنِ ٱلتَّنْوِينِ، تَأْكِيدًا وَدَلَالَةً عَلَى هذا ٱلْمَعْنى» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦٣).

نَقْدُ ٱلدّانِيّ لِوُجُوهِ ٱلنَّقْطِ:

«وَهٰذِهِ ٱلْمَذَاهِبُ ٱلثَّلَاثَةُ [ٱلْأَخِيرَةُ، أَيْ: ٢، ٣، ٤] فَاسِدَةٌ، لا تَصْلُحُ عِنْدَ ٱلتَّحْقِيقِ. أَمّا ٱلْأَوَّلُ مِنْها ٱلَّذِي يَنْفَرِدُ ٱلْحَرْفُ ٱلْمُتَحَرِّكُ فِيهِ بِٱلنُّقْطَتَيْنِ، فَإِنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَرْسُومَةَ بَعْدَهُ بِتَعْرِيَتِها مِنْ ذٰلِكَ تَخْلُو مِنَ ٱلْمَعْنى ٱلَّذِي لِأَجْلِ تَأْدِيَتِهِ رُسِمَتْ. وَأَمّا ٱلثّانِي ... فَإِنَّ ما بَيْنَ ٱلتَّنْوِينِ وَٱلْحَرَكَةِ مِنَ ٱلْارْتِباطِ وَٱلْمُلازَمَةِ وَٱلِاتِّصالِ وَٱلِاشْتِراكِ فِي ٱلْإِثْباتِ وَٱلْحَذْفِ يَذْهَبُ وَيَبْطُلُ بِذٰلِكَ. وَأَمّا ٱلثّالِثُ ... فَإِنَّ ٱلْحَرْفَ ٱلْمُتَحَرِّكَ تَجْتَمِعُ لَهُ حَرَكَتانِ، حَرَكَةٌ عَلَيْهِ وَحَرَكَةٌ عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَغَيْرُ جائِزٍ أَنْ يُحَرَّكَ حَرْفٌ بِحَرَكَتَيْنِ وَأَنْ تُجْمَعا لَهُ، وَيُدَلُّ بِهِما عَلَيْهِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٦٣).

ٱسْتِفْتاءُ مُحَمَّد ٱلْعَدْنانِيّ:

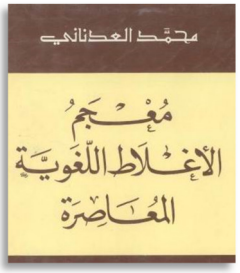

«هَلْ تَضَعُونَ ٱلتَّنْوِينَ عَلى أَعْلى جانِبِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَيْمَنِ (كِتابًا) أَمْ تَضَعُونَ ٱلتَّنْوِينَ عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلصَّحِيحِ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ (كِتابًا) أَمْ تَضَعُونَ ٱلتَّنْوِينَ عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي نِهايَةِ ٱلْكَلِمَةِ (كِتابًا)؟»

(مُحَمَّد ٱلْعَدْنانِيّ. مُعْجَمُ ٱلْأَغْلاطِ ٱللُّغَوِيَّةِ ٱلْمُعاصِرَة. ٤٩٩).

١ – رَدُّ د. مَمْدُوح حَقّي، كَبِيرِ ٱلْخُبَراءِ فِي ٱلْمَكْتَبِ ٱلدّائِمِ لِتَنْسِيقِ ٱلتَّعْرِيبِ فِي ٱلْعالَمِ ٱلْعَرَبِيّ – ٱلرِّباط:

«إِنَّ حُرُوفَ ٱلْعِلَّةِ فِي ٱلْأَصْلِ ٱمْتِداداتٌ صَوْتِيَّةٌ لِحَرَكاتِها، وَٱلتَّنْوِينُ تَكْمِلَةٌ لِغُنَّةِ ٱلْحَرَكَةِ وَمُوسِيقاها، وَلِذا لا نَرى بَأْسًا مِنْ تَحْمِيلِ ٱلْأَلِفِ هٰذا ٱلتَّنْوِينَ ما دامَتْ قَدْ أَصْبَحَتْ حَرْفًا. أَمّا قَوْلُ ٱلنُّحاةِ بِأَنَّها حَرْفٌ مُعْتَلٌّ مَرِيضٌ يَكْفِيهِ أَنْ يَحْمِلَ حَرَكَتَهُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ نُحَمِّلُهُ حَرَكَتَيْنِ، فَقَوْلٌ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْحَنانِ ٱلْفَلْسَفِيِّ!! وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ أَنَّ ٱلْأَلِفَ مِنْ أَقْوى ٱلْحُرُوفِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي واقِعِها أَقْواها وَأَشَدَّها جَلَدًا وَصَلابَةً. أَلا تَرى أَنَّها تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَغَيَّرَ وَتَتَبَدَّلَ وَتَتَنَكَّرَ، وَتَلْبَسَ لِكُلِّ حالٍ لَبُوسَها، فَتارَةً تَكُونُ مَمْدُودَةً مَبْسُوطَةً، وَطَوْرًا مَهْمُوزَةً مَفْصُولَةً، وَحِينًا مَوْصُولَةً، وَأَحْيانًا مَقْصُورَةً؟ فَأَيُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ ٱللُّغَةِ يَسْتَطِيعُ هٰذا ٱلتَّلَوِّيَ وَٱلتَّغَيُّرَ وَٱلتَّبَدُّلَ وَٱلتَّلَوُّنَ سِواها؟! وَمَعَ هٰذا كُلِّهِ، فَإِنّا نُفَضِّلُ مُتابَعَةَ ٱلْأَكْثَرِيَّةِ ٱلْمُطْلَقَةِ مِنْ عُلَماءِ ٱللُّغَةِ، وَرَسْمَ ٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلسّابِقِ حُبًّا بِتَوْحِيدِ ٱلْخَطِّ، وَرَغْبَةً عَنِ ٱلشُّذُوذِ عَنِ ٱلْمَجْمُوعِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٤٩٩).

٢ – رَدُّ زَكِي ٱلْمُهَنْدِس عَنْ مَجْمَعِ ٱللُّغَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ فِي ٱلْقاهِرَةِ:

«التَّنْوِينُ فِي مِثْلِ (كِتابًا) إِنَّما هُوَ لِحَرْفِ ٱلْباءِ، فَوَضْعُهُ عَلى ٱلْحَرْفِ أَحَقُّ، وَلٰكِنْ لا بَأْسَ بِوَضْعِهِ عَلَى ٱلْأَلِفِ، فَفِي ذٰلِكَ تَيْسِيرٌ طِباعِيٌّ؛ إِذْ تُسْبَكُ ٱلْأَلِفُ وَٱلتَّنْوِينُ فِي قالَبٍ واحِدٍ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٥٠٠).

٣ – رَدُّ ٱلْأُسْتاذِ عَبْدِ ٱلْهادِي هاشِمِ مُحْيِي ٱلدِّينِ، عُضْوِ مَجْمَعِ ٱللُّغَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ فِي دِمَشْقَ:

«أَعْتَقِدُ أَنَّ شَأْنَ ٱلْفَتْحَتَيْنِ يَسِيرٌ، وَأَمْرُ تَقْدِيمِهِما أَوْ تَوْسِيطِهِما أَوْ تَأْخِيرِهِما لَيْسَ بِذِي بالٍ فِيما أَحْسَبُ. وَٱلْخَطّاطُونَ وَعُلَماءُ ٱلرَّسْمِ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ وَٱلْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يَلْتَزِمُوا حالَةً واحِدَةً، أَمّا أَنا فَأُوثِرُ إِثْباتَهُما بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ٱللَّيِّنَةِ» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٥٠٠).

٤ – رَدُّ ٱلْأُسْتاذِ رَشاد عَلي أَدِيب – سُورِية:

«أَرى أَنْ يُكْتَبَ تَنْوِينُ ٱلْفَتْحِ وَٱلضَّمِّ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُنَوَّنِ بِٱلضَّبْطِ، وَيُكْتَبُ أَيْضًا تَنْوِينُ ٱلْفَتْحِ عَلى حَرْفِ ٱلْأَلِفِ مائِلًا عَنْهُ إِلى ٱلْيَمِينِ قَلِيلًا كَما فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ. وَلا بَأْسَ مِنْ إِمالَتِهِ إِلى ٱلْيَسارِ قَلِيلًا» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٥٠٠).

٥ – رَدُّ عَبْدِ ٱلرَّزّاقِ مُحْيِي ٱلدِّينِ، رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ ٱلْعِلْمِيِّ ٱلْعِراقِيِّ فِي بَغْداد:

«أَمّا رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ فِي نِهايَةِ ٱلِٱسْمِ فِي حالَةِ ٱلْفَتْحِ، فَإِنَّ ٱلْمَجْمَعَ يُفَضِّلُ أَنْ يُرْسَمَ ٱلتَّنْوِينُ عَلى يَمِينِ ٱلْجانِبِ ٱلْأَعْلى مِنَ ٱلْأَلِفِ، وَذٰلِكَ فِي مِثْلِ: قَرَأْتُ كِتابًا وَحَضَرْتُ دَرْسًا» (نَفْسُ ٱلْمَصْدَرِ، ٥٠٠).

٦- رَدُّ د. شُكْري فَيْصَل، أَمين عامّ مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة في دِمَشْق:

«أَنْطَلِقُ مِنْ مُلاحَظَة أَنَّ التَّنْوين صَوْتٌ، لَنا أَنْ نَتَجاوَزَهُ في حالَة الْوَقْف. وَالتَّعْبيرُ عَنْ هٰذا الصَّوْت اتَّخَذَ شَكْلَ (=). فَإِذا كَتَبْنا اللَّفْظَةَ الْمَنْصُوبَةَ الْمُنَوَّنَةَ، واجَهَتْنا حالَتانِ جائِزَتانِ: حالَةُ إِثْباتِ التَّنْوين، وَحالَةُ الْوَقْف. وَلَمّا كانَتِ الْكِتابَةُ بِرُمُوزِها الْمُخْتَلِفَة إِنَّما تَهْدِفُ أَنْ تَكُونَ كَذٰلِكَ عَوْنًا لِلْقارِئِ فَإِنَّنا نَحْتاجُ هُنا أَنْ نَجِدَ الرَّمْزَ الَّذي يُشيرُ إِلى هاتَيْنِ الْحالَتَيْن. وَلِهٰذا تُسْتَعْمَلُ «ا» (الأَلِف وَفَوْقَها شارَةُ التَّنْوين): الأَلِفُ إِشارَةٌ أَوْ رَمْزٌ لِحَرَكَة النَّصْب (ً) لِلتَّنْوين. فَإِذا وَقَفَ الْقارِئُ اكْتَفى بِما نُسَمّيهِ الأَلِفَ هُنا اصْطِلاحًا، وَأَهْمَلَ التَّنْوينَ ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الْكَهْف، ٦]، وَلا تَبْدُو الْحاجَةُ ماسَّةً إِلى تَغْيير مَوْضِع شارَة التَّنْوين:

أ. فَإِذا وَضَعْتَها فَوْقَ الأَلِف تَحَقَّقَ ما أَشَرْتُ إِلَيْهِ وَاخْتارَ الْقارِئُ أَحَدَهُما.

ب. وَكَذٰلِكَ إِذا وَضَعْتَها عَلى الْجانِبِ الأَيْمَن.

جـ. أَمّا إِذا وَضَعْتَها عَلى الْجانِبِ الأَيْسَرِ فَماذا يَكُونُ؟ إِنَّها لا تَنْصَرِفُ إِلى الأَلِفِ وَلا إِلى الْفاءِ، وَكَأَنَّها شَيْءٌ جَديدٌ يُضافُ إِلى ما بَعْدَ الأَلِف. يَكُونُ التَّنْوينُ فَوْقَ الأَلِفِ أَوْ عَلى يَمينِها، وَلٰكِنَّهُ بَعْدَها يَحْتاجُ إِلى فَراغٍ خاصٍّ لا مَعْنى لَهُ. وَعَلى ذٰلِكَ يَبْقى أَنِّي أُفَضِّلُ أَنْ تَكُونَ شارَةُ التَّنْوينِ فَوْقَ الأَلِف جُزْءًا مِنْها، وَكَأَنَّنا نَقُولُ لِلْقارِئِ: اخْتَرْ. وَلَعَلَّنا نَكُونُ كَذٰلِكَ هُنا أَكْثَرَ اتِّساقًا مَعَ الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ في مُصْحَفِ عُثْمانَ» (نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ٥٠١).

خُلاصَةُ الاسْتِفْتاء:

- «يَجُوزُ أَنْ يُوضَعَ التَّنْوينُ عَلى الأَلِفِ في نِهايَةِ الْكَلِمَةِ الْمَنْصُوبَةِ (كِتابًا) أَوْ عَلى طَرَفِها الأَيْمَنِ (شَرابًا) أَوْ عَلى الْحَرْفِ الصَّحيحِ قَبْلَها (صَوابًا، نَصْرًا) حَسَبَ أَنْواعِ حُرُوفِ الطِّباعَةِ الْمَوْجودَةِ في الْمَطابِعِ، مَعَ أَنَّ جُلَّ الْمَطابِعِ الْحَديثَةِ تَسْتَطيعُ أَنْ تَضَعَ التَّنْوينَ حَيْثُ تَشاءُ» (نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ٥٠١-٥٠٢).
- أَغْفَلَ الْعَدْناني قَوْلَ مَنْ يَرْسُمُ التَّنْوينَ بَعْدَ الأَلِف، كَما في رَدِّ عَبْدِ الْهادي هاشِم، عُضْوِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ في دِمَشْق.
- قَوْلُ الْعَدْنانيِّ «وَأَنا أُوثِرُ وَضْعَ التَّنْوينِ إِمّا عَلى طَرَفِ الأَلِفِ الأَيْمَنِ (كِتابًا)، أَوْ فَوْقَ الْحَرْفِ الصَّحيحِ قَبْلَها (شِعْرًا)، لأَنَّ مُعْظَمَ الْمَعاجِمِ وَجُلَّ أُمَّهاتِ كُتُبِ الأَدَبِ (٤٧ مَصْدَرًا) يَتَقَيَّدُ بِأَحَدِ هٰذَيْنِ الرَّسْمَيْن، وَلأَنَّ الأَلِفَ، الَّتي قيلَ إِنَّها شَيْءٌ يُشْبِهُ كُرْسِيَّ الْهَمْزَة، تَظَلُّ أَلِفًا يَتَعَذَّرُ التَّلَفُّظُ بِها، إِذا كانَتْ وَحْدَها وَفَوْقَها تَنْوينُ الْفَتْح ... أَمّا تَنْوينُ النَّصْبِ فَأَرى أَنْ نُثْبِتَهُ في الْكِتابَةِ دائِمًا، إِلّا في الشِّعْرِ حَيْثُ يَجِبُ أَنْ نُهْمِلَ كِتابَتَهُ عَلى حَرْفِ الرَّوِيِّ الْمَنْصُوب، مِثْلَ: أَجْرا، ونَحْرا» (نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ٥٠٢).

ما الَّذي نَنْتَهي إِلَيْه؟

ثَمَّةَ حاجَةٌ إِلى تَوْحيدِ الطَّريقَة، فَلا خَيْرَ في تَعَدُّدِ طَرائِقِ كِتابَةِ تَنْوينِ الْمَنْصُوب.

مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ (الشُّورى)

مُسَلَّماتٌ

- ✓ الضَّبْطُ بِالشَّكْلِ تَرْجَمَةٌ لِلضَّبْطِ بِالنَّقْط.
- ✓ النَّقْطُ الأَوَّلُ الْمُعْتَبَرُ هُوَ نَقْطُ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ.
- ✓ تَدُلُّ النُّقْطَتانِ عَلى الْحَرَكَةِ الْمَتْبوعَةِ بِالتَّنْوين.
- ✓ الْوَصْلُ هُوَ الأَصْلُ، وَالْوَقْفُ فَرْعٌ عَلَيْه.

رَسْمُ تَنْوينِ الْمَنْصُوبِ كَما نَرْتَضيه:

أَرى أَنَّ الرَّسْمَ الصَّحيحَ لِتَنْوينِ الْمَنْصُوبِ هُوَ مَذْهَبُ الْخَليلِ بْنِ أَحْمَدَ وَهُوَ إِمامُ الْعَرَبِيَّة. وَمَذْهَبُهُ أَنْ تُرْسَمَ الْفَتْحَتانِ عَلى الْحَرْف

ٱلْمُحَرَّكِ بِٱلْفَتْحِ مُنَوَّنًا، هٰكَذا: هٰذا فَتًى رَأَيْتُهُ قادِمًا. وَيُؤَيِّدُ هٰذا ٱلْمَذْهَبَ جُمْلَةُ أَسْبابٍ، مِنْها:

❖ طَلَبُ ٱلْإِطْرادِ فِي نَمَطِ ٱلتَّشْكِيلِ:

جَعْلُ تَنْوِينِ ٱلْمَنْصُوبِ فِيهِ طَرْدٌ لِطَرِيقَةِ ٱلتَّنْوِينِ كُلِّهِ؛ إِذْ إِنَّ تَنْوِينَ ٱلْمَرْفُوعِ يُرْسَمُ عَلَى ٱلْحَرْفِ: زَيْدٌ، عَمْرٌو؛ وَتَنْوِينُ ٱلْمَجْرُورِ يُرْسَمُ تَحْتَ ٱلْحَرْفِ: زَيْدٍ، عَمْرٍو؛ وَتَنْوِينُ ٱلْمَنْصُوبِ يُرْسَمُ عَلَى هَمْزَةِ آخِرِ ٱلْاِسْمِ، وَكَذٰلِكَ إِنْ جاءَتْ بَعْدَ أَلِفٍ يُرْسَمُ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ: خَطَأً، جَزاءً. وَلِذٰلِكَ يَحْسُنُ رَسْمُ تَنْوِينِ ٱلْمَنْصُوبِ عَلَى ٱلْحَرْفِ: زَيْدًا، عَمْرًا.

❖ مُراعاةُ تَقْدِيمِ حالَةِ ٱلْوَصْلِ عَلَى ٱلْوَقْفِ:

تَنْوِينُ ٱلْمَنْصُوبِ دالَّةٌ مُزْدَوَجَةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ عَلامَتَيْنِ: إِحْداهُما ٱلْفَتْحَتانِ لِتَدُلّا عَلَى ٱلتَّنْوِينِ فِي حالِ ٱلْوَصْلِ، وَٱلْأُخْرى ٱلْأَلِفُ لِتَدُلَّ عَلَى ٱلتَّنْوِينِ فِي حالِ ٱلْوَقْفِ؛ لِأَنَّ ٱلتَّنْوِينَ وَفْقَ ٱلصَّرْفِيِّينَ ٱلْقُدَماءِ يُقْلَبُ إِلى أَلِفٍ. أَمّا وَفْقَ ٱلْأَصْواتِيِّينَ فَٱلتَّنْوِينُ يُحْذَفُ وَتُمْطَلُ فَتْحَةُ ٱلنَّصْبِ تَعْوِيضًا عَنِ ٱلْمَحْذُوفِ.

❖ دَفْعُ تَوَهُّمِ تَحَرُّكِ ٱلْأَلِفِ أَوْ تَنْوِينِها:

رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ قَدْ يُوهِمُ مُتَعَلِّمِي ٱلْقِراءَةِ، مِنَ ٱلصِّغارِ أَوْ مِنْ غَيْرِ ٱلنّاطِقِينَ بِها، أَنَّ ٱلْأَلِفَ مُتَحَرِّكَةٌ أَوْ مُنَوَّنَةٌ أَوْ أَنَّها قابِلَةٌ لِذٰلِكَ. وَٱلْمَعْرُوفُ ٱلْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ ٱلْجُمْهُورِ أَنَّ ٱلْأَلِفَ حَرْفُ مَدٍّ لا تَلِيهِ ٱلْحَرَكَةُ؛ وَلِذٰلِكَ لا تَرِدُ أَوَّلَ ٱلْكَلِمَةِ بَلْ فِي وَسَطِها أَوْ نِهايَتِها وَلِذٰلِكَ رُسِمَتْ فِي ٱلْأَلِفْباءِ هٰكَذا: لا.

❖ دَفْعُ تَوَهُّمِ ٱنْفِصالِ ٱلْحَرَكَةِ عَنِ ٱلتَّنْوِينِ:

رَسْمُ ٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْأَلِفِ قَدْ يُوهِمُ ٱلْقارِئَ أَنَّ ٱلتَّنْوِينَ شَيْءٌ غَيْرُ حَرَكَةِ ٱلْحَرْفِ ٱلسّابِقِ؛ وَلِذٰلِكَ نَجِدُ مَنْ رَسَمَ ٱلْفَتْحَةَ عَلَى ٱلْحَرْفِ ثُمَّ رَسَمَ ٱلْفَتْحَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ مُتَوَهِّمًا أَنَّ ٱلْفَتْحَتَيْنِ لِلتَّنْوِينِ وَحْدَهُ، وَهٰذا خَطَأٌ.

❖ مُتابَعَةُ رَسْمِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلْمَصاحِفِ ٱلْمَخْطُوطَةِ:

نَجِدُ كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَصاحِفِ ٱلْمَخْطُوطَةِ وَٱلْكُتُبِ ٱلْمَخْطُوطَةِ ٱلْأُخْرى تَرْسُمُ ٱلتَّنْوِينَ عَلَى ٱلْحَرْفِ. وَفِي رَسْمِ ٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْحَرْفِ مُتابَعَةٌ لَها.

❖ مُتابَعَةُ رَسْمِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلْمُتَداوَلِ:

يُرْسَمُ تَنْوِينُ ٱلْمَنْصُوبِ فِي «مُصْحَفِ خادِمِ ٱلْحَرَمَيْنِ» فَوْقَ ٱلْحَرْفِ، وَهُوَ مُصْحَفٌ مُتَداوَلٌ عالَمِيًّا، وَجَدِيرٌ بِنا أَنْ نُتابِعَهُ فِي رَسْمِ ٱلتَّنْوِينِ.

مَسْرَدُ ٱلْمَصادِرِ وَٱلْمَراجِعِ:

١ – حَسَن، عَبّاس. **ٱلنَّحْوُ ٱلْوافِي**. القاهِرَة: دارُ ٱلْمَعارِفِ بِمِصْر، ط٩، ١٩٨٧.

٢ – الدّانِيّ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمانُ بْنُ سَعِيد. **ٱلْمُحْكَمُ فِي نَقْطِ ٱلْمَصاحِف**. عُنِيَ بِتَحْقِيقِهِ: عَزَّة حَسَن، بَيْرُوت – دِمَشْق، ط٢، ١٩٨٦.

٣ – الشَّمْسان، إِبْراهِيم. «تَنْوِينُ ٱلْمَنْصُوب». **المَجَلَّة الثَّقافِيَّة، صَحِيفَةُ الجَزِيرَة**. العَدَد ١٣٣، ١٠ ذُو القِعْدَة ١٤٢٦هـ.

٤ – العَدْنانِيّ، مُحَمَّد. **مُعْجَمُ ٱلْأَغْلاطِ ٱللُّغَوِيَّةِ ٱلْمُعاصِرَة**. بَيْرُوت: مَكْتَبَةُ لُبْنان، ١٩٨٩.

تم بحمد الله